

فيلم  
عربي  
مؤخر

# لقري وادي المسافير



Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)



المهندس رضوان

كانت الطائرة الصغيرة  
من طراز « دى هافيلاند »  
تقف وحيدة في طرف مطار  
القاهرة الدولي . . . ووقف  
المغامرون الخمسة ينظرون  
إليها ، وكل منهم يفكر أن هذه  
الطائرة ستحملهم بعد قليل  
بعيداً عن ضجيج القاهرة إلى  
سكون الصحراء . . .

وقال « عاطف » مقاطعاً : إنها تشبه عصفوراً صغيراً بين

النور !!

وكان مع « عاطف » كل الحق أن يقول هذا . . . فعلى  
الممرات الأخرى في المطار كانت تقف مجموعة من الطائرات  
النفائاة العملاقة من طراز « بوينج ٧٤٧ » و« ترى ستار » أحدث  
طائرة ركاب في العالم « دى . سى . تاين » الكبيرة . . . وفعلاً  
بدت الطائرة « الدى هافيلاند » كالكتكوت الصغير بين

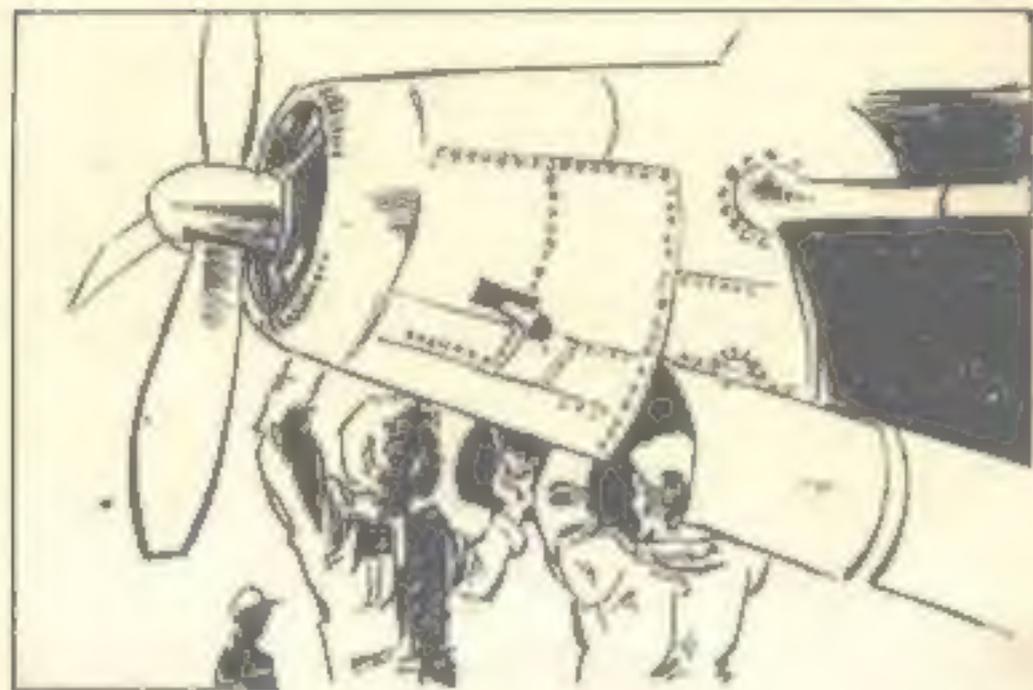
عدد من الديكة والدجاج .

كانوا جميعاً في انتظار حال « تخنخ » المهندس الجيولوجي  
« رضوان » . الذي عرض عليهم هذه الرحلة إلى الصحراء  
الغربية لمشاهدة بئر البترول الاستكشافية الجديدة . وقد كانوا  
جميعاً متشوقين إلى إلقاء نظرة على آبار البترول وكيف تكتشف ،  
فرغم أنهم مروا بعشرات المغامرات والألغاز . فإنهم لم يشاهدوا  
مطلقاً بئراً للبترول إلا في الصور أو على شاشة التليفزيون .

ونظر « محب » إلى ساعته ثم قال : الثامنة إلا عشر دقائق !  
قال « تخنخ » : سيصل خالي في الثامنة تماماً . . إنه  
سير على مسر « كوكس » مندوب شركة « فيلبس » التي تتولى  
البحث في الصحراء الغربية .

ولم يكذب « تخنخ » بنى من جملة حتى ظهر المهندس  
« رضوان » بقمته العملاقة وبشرته التي لوحتها شمس الصحراء ،  
وبجواره ظهر مسر « كوكس » الأشقر ذو العينين الزرقاوين .

وتقدم الرجلان ، وقام المهندس « رضوان » بواجب تعريف  
المغامرين الخمسة بالمسر « كوكس » الذي رحب بهم قائلاً :  
لقد رحبت بفكرة انضمامكم إلينا في هذه الرحلة . . إن على  
شباب مصر أن يتعرفوا على وطنهم بمثل هذه الرحلات .



رضوان : هيا بنا !

وتقدموا جميعاً من الطائرة . . وكان عدد من رجال  
الصيانة يكشفون على أجهزة الطائرة المختلفة . . وصعد  
المغامرون ومعهم « زبحر » الذي كان يبدو متردداً قليلاً .  
فهذه هي المرة الأولى التي يغادر فيها الأرض إلى السماء .  
وحياهم الطيار وأغلق باب الطائرة . . ثم جلس إلى كرسيه  
وبدأت آلات الطائرة تدور ، وقالت « لوزة » : إنها طائرة صغيرة  
حقاً . . كنت أتصور أن مثل هذه الطائرة لم تعد موجودة !

رد المهندس « رضوان » على هذه الملاحظة قائلاً : إن استخدام الطائرات الصغيرة من هذا الطراز له ميزة . . . إنها لا تحتاج إلى مطار مطبوها . . . إنها تنزل في أى مكان متسع وبدون برج إرشاد . . .

نوسة : معنى هذا أنه ليس هناك مطار في الصحراء حيث نذهب !

رضوان : مطلقاً . . . أرض منبسطة فقط . . . وتنزل الطائرة ! أخذت « نوسة » تتأمل الطائرة من الداخل . . . كانت طائرة قديمة . . . حتى إن بعض أجزاء السقف كان مرفعاً . . . والكراسي من الحديد الصلب . . . وقد وضع في وسط الطائرة عدد كبير من أقفاص الخضروات والبيض وعلب الزيت والسمن .

وابتسمت « نوسة » . . . فلولا أنها متأكدة أنها طائرة . . . لظنت أنها عربة كارو من عربات الخضار . . . أو محل من محلات البقالة .

وفي نفس الوقت كان « عاطف » يميل على « محب » قائلاً : من غرائب الصدف أن تكون أول طائرة تركبها . . . هي هذه البقالة الطائرة !

ابنم « محب » وقال : معك حق . فقد كنت أتوقع طائرة ضخمة ومضيفة جوية تبسم وأحزمة تربط . . . وإشارات حمراء وخضراء . . . وهذه الأشياء الظرفية التي نراها في أفلام السينما عندما تطلع طائرة !

عاطف : إنها تشبه أتوبيس ٨٢ الذي يذهب إلى سوق الخضار !

محب : المهم أن نصل بنا إلى وجهتنا ! كان معهم في الطائرة بالإضافة إلى المهندس « رضوان » والمستر « كوكس » ثلاثة رجال آخرون . . . يجلسون في نهاية الطائرة ، وقد انهمكوا في الحديث .

بدأت سرعة محرك الطائرة الوحيد تتزايد . . . ثم تحركت متجهة إلى نهاية المر . . . ووقفت قليلاً وقد ارتعد هيكلها القديم وصارت مسرعة إلى نهاية المر ثم قفزت إلى الفضاء .

نظرت « لوزة » من النافذة المستديرة الضيقة . . . فوجدت الأرض تبعد بسرعة وأحست ببعض الخوف . . . ثم مدت وأمسكت يدها بيد « نختخ » الذي كان يجلس بجوارها فربت على يدها مشجماً . . .

اندفعت الطائرة إلى الأمام ، وحلقت حول المطار ،

ثم استجمعت قوتها وعاودت الارتفاع وأخذت « لوزة » تقرب  
عمارات مصر الجديدة ، وهي تتضاءل تدريجياً . . والسيارات  
وقد أصبحت في حجم الكتب . . وصعدت الطائرة مرة  
أخرى . . وازداد بُعد الأرض والمساكن . . وبدأت « القاهرة »  
مدينة ضخمة رائعة . . وأخذت « لوزة » تنظر هنا وهناك  
محاولة العثور على المعادى . . لعلها ترى مترظم من هذا الارتفاع . .  
وقد استطاعت أن تحدد مكان المعادى . . والتفتت إلى  
« نوسة » التي كانت يجلس خلفها وأشارت إلى المعادى وصاحت :  
المعادى !

وسمعها « عاطف » فقال : هل ترى النملة التي تقف  
على سور حديقتنا ؟

وتضابقت « لوزة » من هذا التعليق اللاذع . . وواصلت  
الطائرة صعودها ثم امتوت على ارتفاع معين ، واندفعت  
تسير فوق مجرى النيل .

قال « نخخ » لخاله « رضوان » : إننا نتجه إلى الصعيد  
وليس إلى الصحراء ! !

رد « رضوان » : هذا هو خط السير فوق النيل حتى قرب  
الأصفر . . ثم ننحرف غرباً إلى الصحراء .

ومضت الطائرة الصغيرة تشق طريقها فوق المساحات  
الخضراء من مجرى النيل .

وأحست « لوزة » أن الطائرة لا تغادر مكاتها . . فقد كان  
المشهد الذي تحتها لا يتغير وخوفاً من تعليق لاذع من « عاطف » . .  
مالت على « نخخ » ، وهمست في أذنه بملاحظتها فقال « نخخ »  
مبتسماً : من الصعب أن يتغير المشهد سريعاً على هذا الارتفاع . .  
ومن ناحية أخرى . . فإن السرعة تبدو واضحة عند مقارنة  
شيء متحرك بشيء ثابت . . فنحن نحس سرعة القطار . .  
عندما نمر بأعمدة التليفون . . أكثر مما لو أغلقنا النافذة !

وهزت « لوزة » رأسها موافقة . . فقد لاحظت ذلك فعلاً  
عندما كانت تركب القطار أو السيارة في الطريق الزراعي .

مضت نحو ساعة والطائرة ما زالت فوق وادي النيل  
الأخضر . . ثم بدأت تغير اتجاهها إلى الغرب . . ولاحظت  
« لوزة » ذلك . . وبدأت تطل على الصحراء المترامية وأدركت  
أنهم يقتربون من هدفهم .

وتذكرت « لوزة » كيف بدأت هذه الدعوة لزبارة  
الصحراء . . فقد كان مقرراً أن يسافر « نخخ » وحده . .  
ولكنه رفض أن يسافر إلا إذا سافر بقية المغامرین معه . .

وكيف تم الاتصال بين عائلات المغامرين الخمسة حتى حصلوا  
جميعاً على الموافقة بالسفر مع «نختخ» على أساس أنهم  
سيقتضون لبثتين فقط ، ثم تعود بهم الطائرة إلى القاهرة .  
شيئاً فشيئاً ابتعدوا تماماً عن الشريط الأخضر . . وغاصت  
الطائرة في سماء الصحراء . . كانت الطائرة الصغيرة تتعرض  
للاهتزاز بين فترة وأخرى عندما تقابل المطبات الجوية الناشئة  
عن تخلخل الهواء . . وهكذا . . عند ما اهتزت في لحظة  
كانت «لوزة» تقف فيها لترت على ظهر «زجر» الذي كان  
ينبح بهدوء مشوب بالحزن . . ظنت «لوزة» أنها هزة مثل بقية  
الهزات التي تعرضت لها الطائرة خلال التسعين دقيقة السابقة . .  
ولكن الهزة هذه المرة كانت أقوى . . حتى إن «لوزة» أسرعت  
إلى كرسيها والتصقت به . . وأمسكت بمسد المقيع الأمامي  
حتى لا تسقط . . وانتظرت «لوزة» أن تعطل الطائرة . .  
ولكن الهزة استمرت . . وكان الطائرة سيارة تسير على طريق  
غير ممهد |

التفت «لوزة» إلى «نختخ» ، فابتسم لها ابتسامة  
مشجعة . . وفي هذه اللحظة سمع كل من في الطائرة صوت  
المحرك يتغير . . بدلاً من الصوت الرتيب المرتفع الذي كان

يصدر عنه . . بدأ الصوت يرتفع وينخفض في غير انظام .  
لم يكن بين «كايينة» القيادة ، وبقية الطائرة باب مغلق  
كالطائرات الكبيرة . . لهذا كان صوت المحرك واضحاً . .  
وكانت «لوزة» تستطيع من مقعدها أن ترى ذراع الطيار  
وجزءاً من رأسه .

استمر صوت المحرك المتقطع فترة من الوقت . . وبدأ  
واضحاً أن شيئاً ما قد حدث . . وقام مسر «كوكس» . .  
ثم المهندس «رضوان» ودخلا كايينة القيادة وتبادل المغامرون  
الخمس النظرات .

وظهر المهندس «رضوان» بعد قليل . . كان وجهه  
متصلباً ، وبدأ واضحاً أنه أدرك أن شيئاً خطيراً قد حدث . .  
ولكن عند ما التفت عيناه بعينون المغامرين ابتسم ابتسامة  
مشجعة ، واقترب من «نختخ» وقال له : ثمة خلل في المحرك . .  
ولكن ليس هناك خطر .

مضت بضع دقائق وما زال الاضطراب يسود صوت  
المحرك ، وأخذت الطائرة تترنح في الجو . . وظهر المسر «كوكس»  
وقال : سنبط هبوطاً اضطرارياً .

ونظرت «لوزة» إلى «نختخ» . . ولكنه لم يتكلم . .

لقد أصبح الموقف خطيراً حقاً . . .

وقالت « لوزة » : ماذا يقصد ؟

رد « نخشخ » : سنهبط الآن . . . بعيداً عن المكان الذي كان مقرراً أن نهبط فيه . سكت المحرك وأخذت الطائرة تهبط بسرعة غير منتظمة . . . وساد الصمت داخل الطائرة فلم يتحدث أحد . . . ونشبت كل راكب بمقعده حتى لا يقع . . . ونظرت « لوزة » ورأت الأرض تقترب منهم بسرعة مخيفة . . . فأغضت عينيها ومضت تقرأ بعض آيات من القرآن الكريم .



مضت بفتح دقائق وما زال الاضطراب يسود محرك الطائرة ،  
وأخذت الطائرة ترتج في الجو

لست العجلات رسال  
الصحراء . . . وضعت الطائرة  
تقفز على الأرض كصهفور  
أخرج . ثم دارت بشدة ،  
وتوقفت صوت المحرك .. وهذا  
كل شيء فجأة ، وساد صمت  
ثقيل . . . ثم خرج الطيار من  
كابينته . . . كان شاحب الوجه  
قليلاً ولكنه يتسم ، وقال :  
كل شيء على ما يرام .



كوكس

تنفس الجميع الصعداء ، وقال المهندس « رضوان » :  
أين نحن الآن ؟  
رد « الطيار » : في نقطة تبعد عن واحة « سيوة » بنحو  
ثلاثين كيلومتراً ، وبعيداً عن بئر البترول بنفس المسافة تقريباً .  
كوكس : هل جهاز اللاسلكي يعمل ؟  
الطيار : للأسف إنه تعطل منذ بداية عطل المحرك ،

ولكن من الممكن إصلاحه .

وفتح « الطيار » باب الطائرة . . . وتحرك الجميع خارجين . . .  
ونظرت « نوسة » وهي تقف على باب الطائرة إلى ما حولها . . .  
لم يكن هناك شيء سوى الرمال ، والشمس ولا شيء آخر .  
قال « الطيار » : أرجو ألا يتعد أحد . . .  
وظهر الرجال الثلاثة الذين كانوا يجلسون في نهاية الطائرة ،  
وقال المهندس « رضوان » : الزملاء « شهاب » ، و « قنري » ،  
و « رياض » من عمال البريمة !  
لوزة : بريمة ؟

رضوان : إنها آلة الحفر الكبيرة التي تحفر الأرض بحثاً  
عن البترول . . . ونسبها البريمة . . . لأنها فعلاً تشبه البريمة التي  
تفتح بها الزجاجات ، وتعمل بنفس الطريقة . . . وليس هناك  
فارق سوى الحجم .

وقف « كوكس » و « رضوان » والطيار تحت مقدمة الطائرة  
يتحدثون . . . ووقف المغامرون الخمسة عند الذيل ومعهم  
« زنجير » . كانوا جميعاً يفكرون في هذا الذي حدث على  
غير انتظار ، وكيف وجدوا أنفسهم في هذه الصحراء القاحلة . . .  
بعد مغامرة مثيرة بطائرة صغيرة كادت تسقط في لحظة ،

الممكن أن نبقى هنا إلى الأبد . . . ونكون قبيلة نسميها قبيلة  
المغامرين الخمسة !

لم يضحك أحد . . . حتى «عاطف» نفسه لم يستطع  
الابتسام . . . لقد مروا بدقائق عصيبة في الطائرة . . . ولكن  
ربما كانت الساعات أو الأيام المقبلة أسوأ . . . ولاحظوا أن  
«كوكس» و«رضوان» و«الطيار» قد دخلوا إلى الطائرة ،  
ثم عاد «الطيار» وحده ومعه حقيبة بها بعض الأدوات . . .  
وأنه ساعد إلى سطح الطائرة وفتح بعض أجزاء غطاء المحرك ،  
وأخذ يعمل .

وخرج المهندس «رضوان» من الطائرة وأقبل ناحية  
الأصدقاء وقال : ما رأيكم ؟

رد «محب» : في أي شيء ؟

رضوان : فيما حدث ؟

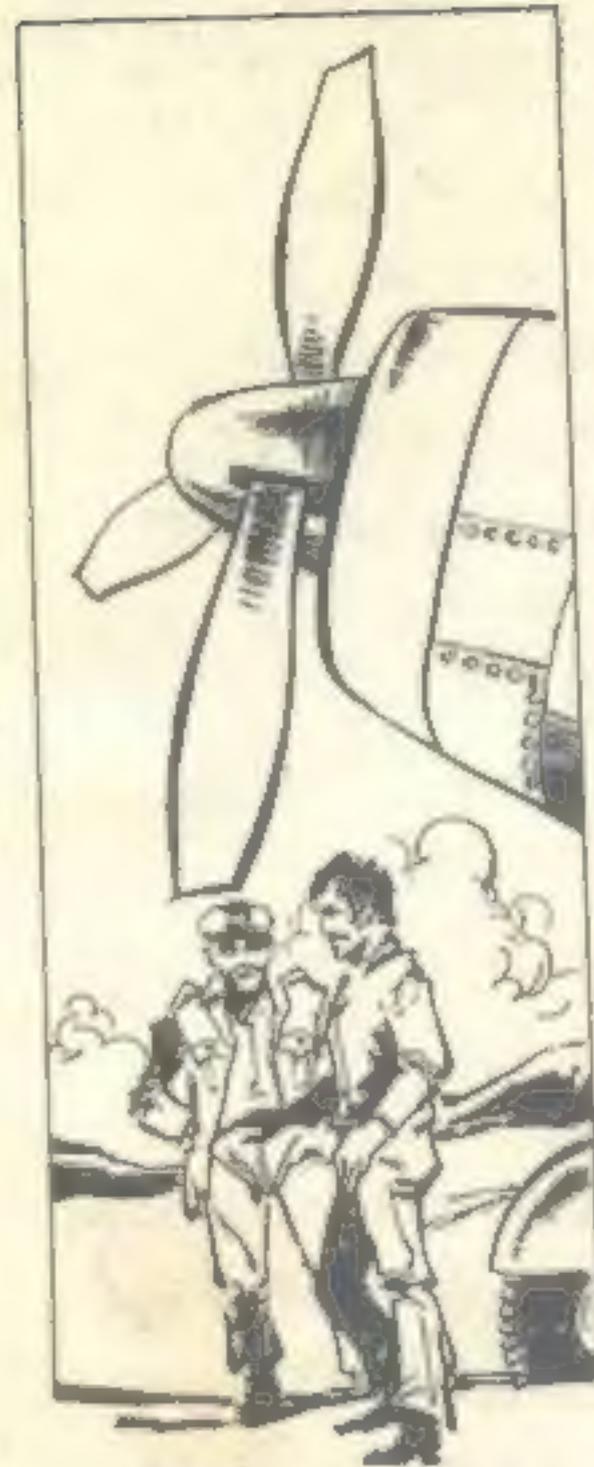
نوسة : إنها مسألة ممكن أن تتعرض لها أية طائرة !

رضوان : الحمد لله لم يحدث شيء . . . وسنحاول

إصلاح اللاسلكي والاتصال بمسكر العمل عند بئر البترول ،

والاتصال أيضاً بمطار القاهرة لإخطاره بما حدث !

نختخ : وإذا لم تتمكنوا من إصلاح جهاز اللاسلكي ؟



ويتهى كل شيء !

أخذوا ينظرون

حولهم . . . لم تكن هناك

سوى نلال الرمال تعلو

وتهب في كل اتجاه . . .

والشمس في السماء تطل

من بعيد وترسل أشعتها

الحارقة على الرمال

الساكنة . . . لم يكن هناك

عصفور ولا شجر . . . ولا

حيوان . . . ولا أثر لأي

حياة !

قالت «لوزة» فجأة :

كم تتوقعون أن يطول بقاؤنا

هنا ؟

لم يرد أحد ، ولكن

«عاطف» استرد روحه

المرحة بسرعة وقال : من

رضوان : من الممكن السير حتى المعسكر . المسافة ليست بعيدة جداً ، وسيكون السير ليلاً . وعلى كل حال لقد كان « الطيار » على اتصال بالمطار حتى دخول الصحراء . وأعتقد أنهم سيرسلون طائرة للبحث عنا . وسيكون من الممكن العثور علينا بعد أن يسألوا الشركة عن مكان البئر !

محب : والطائرة نفسها . أليس من الممكن إصلاحها ؟  
رضوان : الطيار يحاول إصلاح المحرك الآن . و« كوكس » يحاول إصلاح اللاسلكى فله دراية لا بأس بها بأجهزة اللاسلكى ! ومضى الوقت دون أن يحدث شيء ، وبدأ كل شيء يملأ وقاسياً في درجة الحرارة العالية . . وفي الصمت . . وفي منظر الرمال الممتدة إلى ما لا نهاية . . وحين موعد الغذاء . . ولحسن الحظ لم تكن هناك مشكلة في الأكل أو المياه . . فقد كان في الطائرة تموين كبير مرسل إلى العاملين في حقل البترول .

وفي الثانية تماماً انف كل رجال الطائرة حول كمية من الجبن والخيار والخبز وجلسوا يأكلون في صمت . . وقال « كوكس » : إننا نأكل طعام الرمالاء في معسكر البئر ، وكان المفروض أن يكون هذا الطعام عندهم منذ ساعات .

رد المهندس « رضوان » : على كل حال عندهم أطعمة

محفوفة . . وكميات إضافية من الماء !

واتى الطعام وتفرقوا ، وجلس « زيجر » وحيداً عند ذيل الطائرة . . كان المشهد الذي أمامه لا يسر . . فقد اعتاد الحياة في حديقة منزل « عاطف » حيث الخضرة والهواء والماء الوفير . . وهذا اللون الأصفر الذي يلون كل شيء حوله لا يعث على الرضى .

وصعد المغامرون الخمسة إلى الطائرة . . ولكن الحرارة داخلها كانت لا تطاق . فغادروها إلى ظلها . . واستلقوا على الرمال الساخنة . . وقد بدأوا لأول مرة يحسون بالقسيت والملل ، ولكن كانوا كما دتيم شجعاناً فلم يتحدثوا عما يشعرون به .

وجاء المساء ، وجلس « كوكس » و « الطيار » و « رضوان » ، يتحدثون ، واتفقوا على أن تتحرك أول بعثة إلى المعسكر بعد أن يبرد الجو . . وقد تقرر أن تكون أول بعثة هم العمال الثلاثة ، على أن يستمر « كوكس » في محاولة إصلاح جهاز اللاسلكى . . و « الطيار » في محاولة إصلاح المحرك . . وعرض « رضوان » أن يذهب مع العمال الثلاثة ، ولكن « كوكس » طلب منه أن يبقى . . فإذا فشل العمال الثلاثة في الوصول إلى المعسكر قامت البعثة الثانية وفيها « رضوان » .



تحرك العمال الثلاثة بعد أن ودعوا بقية المرحودين

وعندهم مالت الشمس للمغرب  
سعى الضعفاء وماء وحدد لهم الطيار مكسهم . وأشار إلى حم  
ظهر في السماء . وطلب منهم أن يكون دائما على يسارهم .  
وتحرك الثلاثة بعد أن ودعوا بقية المرحودين

وشيثاً فثبت ساد العلام الصحراء . وعلى ضوء lanternات  
استمرت محاولة « كوكس » في إصلاح جهاز الالامسكي  
وستمرت محاولات طيار في إصلاح محرك بين حسن  
« رضوان » . . مع المغامرين يتحدثون .

قال « نحتاج » منسائلاً متى توقع أن يصل رجال  
الثلاثة إلى المعسكر ؟

رد « رضوان » : إذا سرروا في الطريق الصحيح فيصير  
غرب منتصف ليل . وفي هذه الحالة فمن المتوقع أن تصل  
إب بعثة من رجال لشر في صباح في ميده جيب ؟

محب : وبالنسبة للبحث عنا بالطائرات ؟  
رضوان : أعتمد أن ذلك سيبدأ عدداً صباحاً وربما  
تتمكنوا في الظهيرة من العثور علينا .

عاطف : إذا ليس لنا هذه البنية إلا اليوم ؟  
ضحك المهندس « رضوان » وقال : وهل كنت تتصور

أن تذهب إلى السينا مثلاً ١١

قال : عاطف : لا كنت أريد التفرح على التبعثرون  
وصحبت الأصدقاء . فقد كان مهندس : رصوان : متفائلاً  
وحولوا قليلاً بعيداً عن لطائرة وظهر عمر في السماء  
كان عمر صغيراً بعيداً أحلام رمال الصحراء في نسيم لثني  
الرياح ولكن : حاسة : هانت : إنه رغم كل شيء : يبدو  
صديقاً : فهو الشيء : لو جيد في هد السكون وبعراج  
وسوى : ارحر : وتردد صوت عونه في لصحراء الحدية  
وأحسن الجميع بالوحش في سر السكك وهم يشاءون عن  
مصيرهم

وقال : محب : لا نبحث بعيداً عن الطائرة

لعبت حد شيت تشيل نه ؟

لحنح : من الأفضل ألا نعد : من السهل أن  
سوه في لصحراء : حيث كل شيء : منشاء : تلال الرمال  
ولا شيء آخر !

محب : ربما نجد واحة صغيرة قريبة !

لحنح : إن الواحات كلها معروفة : وهو كانت ها  
واحة تعرف : الطيار : مكانها على الخريطة .

وحلست : لوزة : على  
الرمال . . . وحلست بعدها  
بعية الأصدقاء : كانت  
الطائرة واقعة أمامهم كشبح  
ضخم قابع على الأرض . . .  
صامت ساكن ، لا حياة  
فيه . . . وهجأة عوى : زئجر :  
مرة أخرى ، وتردد صدى  
عوانه في الصمت . . . ثم  
سمع الأصدقاء صوت عواء  
آخر يأتي من بعيد

قالت : لوزة : هل

هو صدى عواء : زئجره ؟

رد : محب : لا

إنه كلب آخر !

نحنح : ليس كلباً

في الأعلى . . . إنما هو

دنب !



بوسة دثب ١١ وهل في هذه امصقة الشحنة دثاب ؟  
 لحنج بالطلع دثاب وعزلان وأرب برنة وري  
 بعض الحيوانات المشوشة الأخرى فقد كانت الصحره  
 الغريبة في الماضي تعج بالأسود !

وأرهب الصامرون آدابهم للعواء الذي أخذ يشكر في هرات  
 متفاره وفن ومحبه اعتقد انه أكثر من دثب  
 بوسة فلتحرك إلى لطائره فقد تكون قاعه من  
 الذئاب الخائفة !!

وقام الجميع واحموا إلى الطائره ووجدوا الرحا الثلاثة  
 الكوكس و الرصوان و الطير ، قد أعدوا طعام العشاء ،  
 فتناولوه جميعاً في صمت وصدى عواء دثاب يردد بين  
 الحين والحين وبرد عيبه الرحره بساحه العميق لدى  
 يشه العواء .

وأصوات هرات من الوقت بعد العشاء تحدثون وكانت  
 كل الأحاديث تدور حول ما سيحدث صباحاً هل تأتيه  
 النجدة من على الأرض . أم من السماء ؟

وقال الطيار إذا حدثت هزة فيها لن نستطيع  
 شوط في هذا المكان فقد هبط هوذا صطرباً لتوقف

أحرت والحمد لله أن لم يصب سوء ولكن أي طائره  
 أخرى لن نعامر بالبرول ها سيختار فأندها مكاناً أكثر  
 اتساعاً واستواء !

**كوكس : على كل حال لنتنظر ونرى .**

وهموا جميعاً للنوم وكان المهندس الرصوان قد وضع  
 ما كولات جانباً ، وضع مكان بحيث يجد كل منهم موضعاً  
 لنومه .

فلت « لورة » فترة طويلة لا ندم كانت حوارها  
 « بوسة » محاولاً أن يتحدث ولكن « بوسة » كانت  
 منسلمة للنوم وأحدثت « لورة » تفكير في العذ وطعانت  
 نفسها على أنهم سيستيقظون في الصباح على صوت نغمة  
 الإبرد التي أتت من مصنعك التروم وعلى هذا الحلم  
 المتعائل امتلقت للنوم .

• • •

واستيقظت « لورة » في الصباح ولكن حمى الحميل  
 لم يكن قد تحققت فقد وجدت الجميع قد سقوا في  
 لخروج من الطائره فأسرعت تترك هي الأخرى  
 ولكن كم كانت دهشها وصيفي عندما وجدتهم جميعاً يتشبهون

ولا أحد معهم وهم ينظرون هنا وهناك بحثاً عن شخص أو حتى  
عن جبان

نظرت « لوزة » إلى « تختخ » كان يضع يده فوق عيبيه  
ويطر كما يطر الحبيبي وأسرعت تقف حاسه وقالت  
بظهر أحد ؟

تختخ : لا .. لم يظهر أحد !

لوزة : ولا الطائرة ؟

تختخ : ولا الطائرة لا شيء إلا آثار عشرات من

الذئاب تحممت حول الطائرة في الليل



كالت كلمة الذئاب  
كافية لكي يحس المعامرون  
الحمسة برعدة .. إن وجود  
هذا العدد الكبير من الذئاب  
في هذه المنطقة قد يعني أن  
الرجال الثلاثة قد يدهسون  
صحة لقطيع الذئاب ..  
ومنى ذلك أنهم إذا أرادوا أن  
يتحركوا من مكانهم في اتجاه



نيرة

معسكرهم .. فعليه أن يتحركوا في هذه الصحراء

بلا فوج وفي لشهد نهاية مسطرة على أرضهم ..

« من مهدي من « رصوان » شيء من هم في الصحراء

بعد بواسطة الطائرات حتى الآن !

يد لضبار فقد تعصن حبه ..

فوق الليل قرب الحرف مباشرة .. وعمد هم من تصدأ ..

مكاننا إلا في المساء ..

وصفت «الطيار» لحظت ثم في ورى صور أن  
هبط في مكان لعدى وقد لا يدون بحث عما لا عد  
عندما لا تعود في موعدينا !

قال «كوكس» في إذن تتحرك فوراً !

عمر رصود «بن عمروس بحمصه ساهم  
ورى ساهم بعد إذا كان في مكانه أن تصعب هذه المسافة  
لغيره مثب على لادم وقد أحب «حتج وثلا  
ستطيع طبعاً أن نمشي هذه المسافة .

كوكس : إذن هيا بنا !

رهبان : سناخذ معنا بعض الطعام والماء . . سوف  
معضل ونحن لا ندري كم من الوقت سنمشي قبل أن نصل  
إلى المعسكر .

محب : سأصعد لتجهيز الماء والطعام . . وعاطف . .  
«مرح» أولاد تنسم من عذاره «سعيد» «بوسه»  
و «لورة» ووقف الباقون في ظل الطائرة . . بصرون بن تلال برمان  
لحقت بهم وكل منهم يفكر كيف سيقطعون مسافة في  
البحر

بعد نحو نصف ساعة برل «محب» يحمل كيسه

الطعام ثم تبعه «عاطف» يحمل «بوسه» من اسلانتيك به  
الماء . . ثم ظهرت «نوسة» وحلمها «لوزة» .

نزل «محب» ثم نزل «عاطف» ووضعت «نوسة»  
قدمها على أول نسيم . وبكر فحاه وهي ترون قدمها الأخرى  
لقدت نورها ودون أن يتمكن أحد من عمل شيء كانت قد  
وقعت على نسيم وتدحرجت حتى سقطت على الأرض

بدفع «محب» و«عاطف» إبيها ثم نعهما اساقون  
وسبقوا جميعاً حور «نوسة» التي بدا وجهها شاحناً ومتوزراً من  
فرط الألم وهي تصعط على شفتيها حتى لا تنطلق منها آهة  
واحدة !

أحد منتر «كوكس» يمحض «نوسة» وهي تشير إلى  
قدمها وحلج الرجل حدها مسرعاً ثم أحد يختار أصابعها  
كان يحدث كل أصبح ثم يشبه برفق وفي كل مرة كان وجهه  
«نوسة» يطرمه العرق ويترايد صعط أساسها على شفتيها .  
ثم قال «كوكس» : لقد التوى قدمها التواء قوياً واعتقد  
أنه سينورم بسرعة ويجب أن نرتاح ولا نتحرك من مكاننا  
ولحسن الحظ ليس هناك كسر !

ساعدها مهندس «رهبان» و«حتج» للوصول إلى ص



ساعد المهندس «رصوان» و«نحش» «نوسة» للوصول إلى ظل الطائرة

بصائرة ومددتها على الرمال ونحط بها الأصدقاء وقد بد  
 عن وجوههم الحرج فقالت «نوسة» وهي تنزع اشمامة  
 من وجهها المتألم : أنا بخير . . لا داعي للقلق !  
 قالت «نورة» وهي تلتصق في حبال أبت على ما

يرام !!

وقد رحل الثلاثة يتحدنون وكان وصحاً أن  
 تحركهم لأن أصبح مستحبلاً بعد إصانة «نوسة» وأن  
 عنهم أن يفكروا في حل آخر وقد وصوا إليه سريعاً  
 أن يتحرك «كوكس» و«الطير» . للوصول إلى معسكر  
 النور على أن يبقى «رصوان» مع الأصدقاء الحمسة  
 ونوجه «رصوان» إلى الأصدقاء وقال كيف حالك الآن  
 يا «نوسة» ؟

نوسة : الحمد لله . . إني على ما يرام !

كان وجه المهندس «رصوان» يعكس ما يحس به من  
 قلق فهو مسئول عن الأصدقاء الحمسة لأنه هو الذي دعاهم  
 إلى الرحلة والآن وقد أصبحوا في مأرق بسب هبوطهم  
 الاضطرابي ثم خروج الرجال الثلاثة دون أن يعودوا .  
 ثم إصانة «نوسة» المفاجئة كل ذلك أشعره بقلق بالغ

لم يستطع إجماعه وهو يقف بين لأصدقاءه فقد كان يظن  
هنا وهناك ، وقد بدا عليه التفكير العميق .

قال : **لختخ** : يا خالي . . إني أراك قنقاً جداً . . فإدا  
كان هذا لفتق من أخلنا . فإرحوك أن تعرف أنا تمرأى فيه  
الكفة على مواجئة لمحاضر وندرق فلا نخر شيئاً علي .

قال المهندس **رضوان** : إني أسف جداً هذه الظروف  
الغريبة !

**نحج** مطلقاً . . . . . نفس يا خالي . . . . .  
تفصلت بدعونا إلى رحبه لصحراء وقد وافقنا ونحن  
تحمّل معكم أي ظروف تمر بنا !

**رضوان** : إني . . .

**نحج** : أنت رجل طيب يا خالي . . ونحن سعداء  
جداً بهذه لرفقه !

بدخلنا محباً في لحدث هائلاً قد بدهنك أن  
نعم يا سيادة المهندس إني أعتقد أن أي رحلة لا يمكن أن  
تكون ممتعة إلا بد حدثت فيها مشاكل ومتاعب تمتع عنها  
وكنا مغرب في رحبه نمت أن نحدث شيء مشير وهو  
الطائرة جعل هذه الرحلة مثيرة حقاً !

نسى **رضوان** ، وور إنكم أولاد مدهنون !

ثم صمت لحظات وقال : سوف يسير **الكوكس** !

عبره حتى الآن إلى معسكر وسأق معكم !

**نحج** وددا نتي مع . . . . . إني إمرأنا أن بهم  
بشوتنا !

**رضوان** : لا . . . من الأفضل أن أتق . . خاصة بعد  
إصابة **نومة** !

**نحج** إني **نومة** ، سوف تنق وسوف نعودون  
نم غرب مساءً وبن من معكم من برستوبه !

**رضوان** سأق معكم . . . . . إنك نذهب **الكوكس**  
وإحسني وسوف برستوبه من معكم عنه من برجان !

كان وصحراً أن نتي صافته مع **رضوان** ، عه محدة .  
تصمت **نحج** ، حده لإبصار حده . . . . .

بداننا من **رضوان** ، وحدثت معهما بحدثت وحده  
رأيت من لاصدود ، ثم لفتت . . . . .

و . . . . . لثلال لرميه ، إني من ركاب لطائرة عه المعمرين  
نحبه وإرحه ، وإرضوان . . . . .

كبر . . . وهو حرة من أكثر صحراء في نده . وهي الصحراء

للمرية بنى كتف من محادة بين بن المحيط لأصدي عرا  
صعد « بصوت » بن القذرة وبن لأصدي حور  
نوسه « يمكن عدم نبيء تحدثون به . قدم  
الصمت .

كان كل منه سخر في حدث وهو يمكن . حدث  
لم يكن يوسف ضد منحدر حدث . ونحن الصامرين أن عدم  
من الصلابة ما يمكن لمواجهة أي موقف .

كان ربح « ندم صنف » فهو لا يجد هذه الأحداث  
وسمه لصفراء من الرمال . حيث لا يوجد بين الإصلاقي  
ممكن أن رده لا فقه شائس ولا آسب مع  
ولا حتى لشاوس على « سفاكته » حتى مثل هذا الصمت  
وهذه الرمال .

وكان ربح حسبه بن ربحاً تحدث هذا  
لحساب بن عصفه يمينه حدث تلعب أحباء لأصدي  
حدث لروء « فسرعو بحمبون » نوسه وخصمات بن بقذرة  
وأعلموا الباب .

كانت لفائرة من مدخل ساحه بن شديدة لسجوه  
كان في عرف وكانت حسبه كأنها صدوق من نحدث

ومدد لأصدي على بقاعد الحديدية يصيده بصرون من  
بوقد لصينة مسديرو بن عاصفة بن نخرج . وقد  
أصحت أشد عفا وأحدث الرمال ونحصى تدق حدر  
الطائرة وكأنها آلاف من الأيدي الصغيرة . وكانت « نوسة »  
مستفبه على أرضه بقذرة على قطعه من شمش وقد  
شد لآء في قدمها أسويه وميت في هذه المنحفة أن  
عد نسا في فرشها وبمها ربحه من « لبيبي كولا »  
بارده، وبكده كان « نضع حتما بعيد انحصار

كان يوسف نضياً وملاً . . وكل واحد ينظر إلى  
ساعته بن حقه وأخرى ووددت بفاربات وآء لا تتحرك  
وحدثة قول « عاصف » . حدث « بن كمن حسن في  
ناره ومن يوسف أن حميد نسا رخصه جهار ردمو  
أوه ريكورفره معا !

« برد حد قدم اعطف » وقد نده في حفته فأخرج  
صندوق صغير من نوري سموي ، أخرج منه شطرنج وأورق  
الكوتشينة وقال : هيا بنا نلعب دوراً !

ومنحت الأصدي « ورك بهدس » رصون « مكه  
في مقدمة الطائرة وجاء هو لآخر ونصر به



بقتل دو لدرع بلور حتى صعقت لرياح على الدب فتحت .  
وكاد ينق « شحج » على الأرض واندفعت لرياح تحمل  
لرمال إلى داخل لصدرة « شحج » و « محب »  
و « رضوان » يكافحون من أجل الخروج وحدثت  
« برة » ن تلحق بهم ولكن لرياح دفعها كأب رشة صغيرة  
فأمسكت بأحد المقاعد حتى لا تقع .

نزل الثلاثة السهم و « شحج » أولاً كات الرمال  
تلسه في كل مكان في جسمه . . وتغلاً عينيه وفمه . . فأخرج  
مئذيله وربطه على فمه وأنه . . وكذلك فعل « رضوان »  
و « محب » و « رضوان » إلى الأرض وأخذوا يبصرون حوهم .  
لم يكن هناك أثر لحرارة حوت الصدرة وندفع « شحج »  
سيرا في حيث كانوا يجلسون ولكن « بكر » حره هسه

وفي نفس الوقت أحدث لرياح نفوذ لثلاثة في كل أحد  
وم يكن أمامهم ما يمكن عمله إلا العودة إلى لصدرة وم  
نكن هذه بالهمة السهلة فقد كات العاصفة تندف بهم  
عبيد وفكر « شحج » أن الحل الأفضل هو لرحف على  
الأرض رغم الحصى ورمال التي كات أكثر فرماً من سطح  
الأرض وأحداً تمكنوا من دخول الطائفة وكافح الثلاثة

كفاحاً عيباً حتى تمكنوا من «علاق باب» ثم وقفوا حفاة  
يلهثون وقد امتلأت عيونهم وأنوفهم بالرمال ونصب العرق من  
أحسامهم ولأول مرة في هذه الرحلة المشهورة بالمخاطر  
والوقوف العاصفة أحس « شحج » بالضييق والنعامة هي  
الأعب أن « رحر » قد فقد إما أن تقته العاصفة الرملية  
ودعه في الرمال وبما أن يقع فريسة لعصاة الدباب  
التي تحيط بالمنطقة !

كات حرارة عادية بالنسة للمعمرين الحمسة أن  
نفسوا « رحر » أكثر من هذا كان هذه بالنسة « شحج »  
كثرة لا يمكن احياها لقد كان صديقه ورفيقه سنوات  
طويلة .

وحس الجميع صامتين وتمدد لمهندس « رضوان »  
على أرض الطائفة ولم تنص سوى لحظات حتى استعرق في  
الدم وأحاط المعامرون الحمسة « سوسة » ولم يتحدث  
أحد حتى « عاطف » لم يجد في نفسه ميلاً للتحدث  
وعندما حان موعد العداء قام « عاطف » و « محب » و « لورة »  
باعداده بيما جلس « شحج » يتحدث « سوسة » فائلاً .  
بني هلق من أجل الثلاثة الذين حرحوا أمس لقد تأخرت



الطائرة وما زالت العاصمة لرمية في الحارح نزار  
 ومصت الساعات بطيئة ممة وودأت العاصمة تهاداً  
 بدر حياً وعمداً أوشكت الشمس على الاحتفاء فتح «تختج»  
 باب الطائرة وورل وحلقه «محب» والمهندس «رصاص»  
 الذي استيقظ بعد أن يم ثلاث ساعات كريمة له برل  
 «عاطف» و«بقيت» «لوزة» «بحوار» «نومة» .

أحد «تختج» سطر حوبه لم يكن هناك أمل أن أحد نزاراً  
 يركبها «رحر» على لروان فقد مسحت العاصمة كل شيء .  
 حتى شكل التلال المحيطة بالطائرة قد نعر إماماً بالمص  
 أو الرباده أما الطائرة نفسها فقد عاصت عجلاتاها في  
 لروان وأصبح من له صبح أن أي محاولة لتحركها من  
 مكانها تحتاج إلى جهد كبير ورغم إحساس الأصدقاء أنهم  
 أصبحوا أسرى الصحراء الواسعة إلا أن لطفن المعش بعد  
 اليوم الحار الطويل قد أشعرهم بحس الرحة

وحقاء على الأصواء الأحيرة للشمس العارفة بدأت  
 نقطة سوداء تتحرك على تل بعيد شاهدها أولاً «عاطف»  
 الذي صاح : شيء يتحرك !  
 وعلى صبحه لتف الجميع إلى حيث أشار وانظفت

من فم «تختج» كلمسة  
 واحدة وثت في صمت  
 الصحراء : «زنجير» !!  
 واندهج جارياً وخلفه  
 «محب» و «عاطف»  
 واقربت النقطة السوداء ..  
 ولم تكن سوى «زنجير»  
 الذي أسرع يرمى في  
 أحضان «تختج» ولاحظ  
 «تختج» على الفور العرق  
 الذي يعطى شعر الكلب ..  
 وأنفاسه المتسارعة . ثم  
 لاحظ شيئاً آخر قطعة  
 فداش حمراء في فمه !  
 لتف الجميع حول  
 «رحر» وأحد «تختج»  
 يحنص الكلب وهو  
 لا يكاد يصدق معه أن



« زجر » عاد . . ثم برك « محب » و « عاطف » وأخذنا يرتان  
على الكلب في حب . . لقد عاد « زجر » !

قال « محب » : ما هذا الذي في فمه ؟

وكانما أراد « زجر » أن يرد على السؤال أن سقطت قطعة

القميص الحمراء من فمه وتناولها « عاطف » بأصابعه وبشرها

كان من الواضح أنها قطعة من منديل كبير أحمر ، وانه مر بعدت  
صدره عريضة من هذا النوع الذي يستخدمه الملاحون  
والعمال . . وما يسمى بالمنديل المخلوي .

كان المهندس « رصوان » قد وصل إلى حيث أحاط  
الأصدقاء « زجر » وشاهد منديل فقال هه منديل أحد  
العمال الذين كانوا معنا !

محب : العمال الثلاثة الذين رحلوا أمس ؟

« رصوان » نعم لقد كان معه منديل وأنا متأكد  
أنه نفس منديل لأنه كان مقصوداً من أحد أطرافه وقد  
سقط منه وتناولته له أثناء الرحيل !

ساد الصمت بعد هذه الحملة فإن هه يعني أشياء  
كثيرة وبالنسبة للمعمرين كان يعني دليلاً والتدليل  
هو دائماً بداية لحل أي لغز .

ولأول مرة في هذه المعامرة المملوءة بالمخاطر بدأت عقول  
العمال تتعمل متدبيل أحد العمال أحصره « زجر »  
يعني أن العمال موجود في مكان قريب ومعناه أيضاً أن عليهم  
أن يعرفوا لماذا فقد العامل منديله ؟ ! وأين هو ؟ ! وماذا  
جري له ؟ !

وبصر الثلاثة أحدهم إلى الآخر وقال « عاطف »

ب عن « زجر » أن يدلنا أين عثر على هذا المنديل !

لتحجج . نعم ولكن الكلب المسكين مرهق جداً

لا بد من بعض الطعام وكمية من الماء وساعة من اراحة  
ثم نبدأ الحديث معه .

وعادوا جميعاً في اتجاه الطائرة . وعندما اقتربوا أطلق

« زجر » سراحاً مفرحاً كأنه يريد أن يقول « لور » و « لور »

به عاد ولم يحضر لحظات حتى ظهرت « لور » على باب

الطائرة مفتوح ولم تستطع « لور » أن تنطق بكلمة

وحدة أو حتى تتحرك من مكانها كل ما سمته أن

تركت ذراعها التي احتست طويلاً تساقط في هدوء

أسرع « زجر » يفر سرياً ثم تسلق سلم الطائرة وارتقى

على قدمي « لور » التي انحنت وأحدث نفسه في سعادة

وقد نمت كل الظروف السيئة التي يمرون بها .

فتح « محب » عنه من اللحم المتخبط وضعها أمامه « رحر »

وصح به كمنه من « » وندفع الكتب الخائبة يأكل ويشرب

والأصدقاء يتفرون إليه وقد أحس جميعاً أن كل شيء أصبح

على ما يراه يعود « رحر » وبعد أن أكل وسرب استلقى

حباب . وقد « فتح » سقى شعره بوسطه وعمل وجهه

بعض الماء . . وهز « زحر » ذيله في سعادة . . ثم جاء أوان

لحساب « فتح » كتب « رحر » « وماد

هذا المدبل ؟ من أين أحضرته ؟

وهر « رحر » دسه « كنه » عرف « أسنة » بي « ن » بعد

العثور على دليل وكان على استعداد للإجابة .

لو كان « زحر » يستطيع

الكلام . . لحل كثيراً من

المشاكل . . ولكن برغم ذلك

كان ذكائه وخبرته بحل

الألفاظ الغامضة عوناً كبيراً

للأصدقاء . . لقد عرف

« زحر » الأسئلة التي وجهت

إليه . . وكانت الإجابة

الوحيدة الممكنة عليها أن يقفز

من الطائرة . وأن تنعه المعامرون

وقد فعل « رحر » ذلك بالوسط « بكر » فتح « أشار

إليه أن يتوقف إسم الآن ليسوا في المعادي ولا من

وضع حطة لتأمين سلامهم في هذه الصحراء الغامضة

فان « فتح » وأصح أن « رحر » سيهدون إلى المكان

الذي عثروا عليه عن المدبل فمن سيذهب ومن سيبقى ؟

رد « محب » : سأذهب معك وبنى الآخرون



فتح

تدخل المهندس « رضوان » في الحديث قائلاً إن حتماء  
الرجال الثلاثة وري مسر « كوكس » ولغيره حتى « يجعل  
لتحرك بعيداً عن لغائره محضاً بالمحاضر خاصة بعد غروب  
الشمس . . فلما ندرى ماذا حدث لم . . وربما ذهب  
الحمسة صحبه لعضية بدئاب ابي تحبب همد امكان

وصمب « رضوان » بحطبات ثم قال « قد بقي لا بد ان  
أشترك معكم في البحث .

أحد الممرورين يتدلون العنبر لحطبات ثم قال « محب »  
يسر من الأفضل أن يبقى عمى ها « قد تأتي بعثة الإبتداء  
رضوان : لا . . سأذهب معكم . وإذا حضرت بعثة

الإبتداء فسوف تبقى حتى أعود . أما خروجكم وحدكم فستحجب  
نحتج في هذه الحالة سألني متى أنت و « محب »

وسبق « عاطف » و « بوسة » و « نوره » وعليه أن يعتبر  
بب انظاره و « بطلام » سهل ولا ندرى ما « يمكن أن يحدث

رضوان إذن هيا « مهم أن يكون كلكم قد  
يعرف ماذا يفعل .

قال « عاطف » : من المؤكد أنه يعرف ما يفعل .  
أفضل منا .

وشم « رضوان » فقد كان نعتيق « عاطف » يعني  
سبعة لهم بتصريف بطريقة خاطئة بدليل احتفاء  
حمسة رجال من مجموعته دون أن يتمكنوا من الانتصاف بأن  
مكان يمكن أن يساعد على إنقاذهم .

ولقي « نحتج » شعسبه لأخيره إلى انفس اعندو باب  
انصائرة همد احتساب ألا يعود في هذه الحدة نظروا  
« حبوب » صائرة لإبتداء . . لا أمل في جيد . .

قالت « لوزة » مرتاعة : احتمال ألا تعودوا !

نحتج حين بعد ولكن من يمكن أن يحدث «  
وتحرك الثلاثة « رضوان » و « نحتج » و « محب » . .

وسلته « حر » ففصر سبه بطائره سريعاً فقد كان يعرف  
نه لا « أهم » في « حبوب » به بساعده مفتاح هذا لغير  
المعجب . .

عندما نزل الثلاثة من الطائرة . . كانت الشمس قد  
عربت وحملت وردهم أفتاً مخرج فيه اللوان الأحمر

والأصفر وحوماً بارداً معشاً بعد حر بيوم الطويل . وكان  
انصر نصعب يبدو بعيداً جداً ولكنه يبني مثل نصف مص «

سار « زنجير » مسرعاً وحلقه « رضوان » ثم « محب »

و « تخنج » وقد تخج « رحره » إلى نفس ناحية التي جاء  
 من بعد دقائق كان قد انتهى يسيراً ثم صعد تلاً مرتفعاً  
 وتبعه لثلاثة وسار « رحره » نشاطاً واحد يصعد ويهبط  
 وثلاثة حلقه وقد أدركهم بعض النعب فييس السير في  
 الرمال بساعة سهلاً فلا بد من تعويض في الرمال وتبدل  
 المعصلات بمجهود مصاعداً ولكنهم على كل حال حافظوا  
 على مسافة بينهم وبين كلك الأسود مدافع كالمسح  
 وحين الظلام شتت تدريجياً ولكن الرؤية طلب متاحة  
 ثم يكن « تخنج » يتوقع أن يكون منوار به الفصول  
 فقال « تخج » : إن المسافة أبعد مما توقعنا .  
 محب لمدح « رحره » فتره صوتيه فمن يؤكد  
 أن المسافة طويلة .  
 كان « تخنج » أكثر الثلاثة . أو الأربعة تصاً . بعد  
 كان سيباً وقد أحس مقدمه تنحركت معه به بعد سير  
 نشيط استمر نصف ساعة . وبدأ يتخلف قليلاً .  
 امتدت أشباح الثلاثة على الرمال . ثم بدأت تتلاشى  
 تدريجياً مع ازدياد هوص الظلام ثم تلاشت تماماً  
 وشمل الظلام والصمت الصحراء . وأصبحت الرؤية

متعددة و « تخنج » على « رحره » ورد كلك ساح  
 قصير فسار « تخنج » في اتجاه الصوت .  
 بدأت التلال الرملية ترتفع أكثر فأكثر وبدأت  
 أن تصعد حتى يسرون في مثل حصه مرتفعة وظهرت  
 بعض الصخور البيضاء بفضه في الرمال وقد دلت  
 من صعوده السبيل ولم يعد هناك ما يميز الطريق سوى صدى  
 صوته بعيداً حتى اشتد معه « تخنج » وشمر تصعد « تخنج »  
 في جانب الأفق .

وسار « تخنج » كثيراً بدأ « رصوا » و « محب »  
 و « تخنج » يتفرعون مرغمين فقد كان على كل منهم أن  
 حذر صريداً سهلاً تقدمه « تخنج » بعد صلته إلا عن صريح  
 كلك الأسود حتى « بعد » وصحا « تخنج » ولم يبق لهم إلا ما بعده  
 من طريق ساحه حتى كان يصده بين حلقه وأخرى  
 أحس « تخنج » بعد هذا لسير الفصول « لا يستطيع  
 الحركة أكثر . لقد تسارع تقدمه ورغم نحو سبيل  
 بعض . نصب « تخنج » من حلقه وتوقف قدمه عن  
 الحركة فوقف فجلاً يلتقط أنفاسه وفرر « تخنج »  
 نحضت وكه حشى أن تنحرف كثيراً عن « رحره »

و «رضوان» و «محب» فأخذ يشد قدميه وأطلق صغرتيه  
 «رحر» بسوق ثم يوقف يسمع رده «رحر» ويكبه  
 يسمع شيئاً عاود إطلاق الأصوات في أنين لسكن  
 ولكن لم تكن هناك إحداه وأحسن تأمل في موضع رده  
 على فمه وبأدى : «محب» ! !

ونظر يحدث ولكنه لم يسمع رده ورد فشه  
 ما حدث أهل حنف كذا من اللارم . ثم حدث شيء  
 سجمع كل قوة وأخذ يحرك كات طبعه لأرض  
 من عريت كما ومثلها بالصحة والأحط جمع  
 مرتعات سودة نوحه كالأشجار . و «محب» دخل شبه دثره  
 «تلال» صحبه و «محب» في ذلك وهو سادى بأشجار  
 لاهته و «محب» يرتب قدمه . «محب» من «محب»  
 مرشح . وأخذ شد حرج دونه . يسمع من «محب» ثم  
 اصطدمت به صخرة بارزة . و «محب» راسه . و «محب»  
 البعيد كأنه نحلة تلف . ثم فقد وعيه .

استيقظ «محب» على لبعه برد صلب خسة وبره «محب»  
 بعد وجهه فتح عيبيه وصعد وجه «رحر» . «محب» متجهماً .

وقد التصق بعض شعره بكنهه دليل إصابته . «محب» خنق  
 بصر حوته كان صوته شحراً الشح تسهل في الأفق  
 سعيد ووجد منه في حمره عيشة وحوته مرتضات  
 شاهنة من الصحور لحره . و «محب» برأس «رحر»  
 ثم تذكر فحاة ما حدث أمس ليلاً بين «محب» و «محب»  
 المهندس «رضوان» ؟ !

بصره وهناك وهو يعتمد على درعيه للحسن . ولكن لم  
 يكن هناك أحد على الإطلاق وبصر «محب» «رحر»  
 صاعداً رأسه . وأخذ يردد كذا قدمه عند غير حفظ وضع  
 فيه . وقال «محب» : أين «محب» ؟  
 زاد رأس «رحر» عدداً وأخذ حرج بساه وسهت  
 كأنما يقول إنه أيضا متعب وإبه آسف .

نحس «محب» على نفسه ووقف وأخذ يصر كمن يقطع  
 بحروج من هذه الحفرة وكيف يستطيع بسن هذه  
 بصحور شاهنة وأنت بصره على تنور وجود بعض نباتات  
 صحرويه و «محب» أنه قرب من مكانه . . . وقد كان  
 يحس بعض شدة

و «محب» يتحسس رأسه كان متعب ولكن لا يرف



فمن بعد من ساقده الصحريه وهو يرحل من ربي  
 شت بعد فة لأم من . حتى يد قرب من مكان صحرتين  
 أخذ يختار موضع قدميه . . فقد كانت الصحرتان تفقدان  
 وحدهم حتى رشح سبه . . وقد سقط هذه مرة فمن ساقده  
 سيمزق على الصخور المدببة .

أحد استمع أن هذا هو صدقه . . .  
 قال ساقده صحريه . . .  
 هذه لولا أنه استمع في الصحرة لا . . .  
 بصخرة نائفة . . . ولم يكن فقدان توازنه يعود إلى قدمه  
 وأن من مشاهدته عباد . . .  
 مشهد آه في حده . . .  
 يتحدث بها الرواة . . . ولولا أنه تأكد أنه يقظ تماماً .  
 لظن أنه بتحليل أو يحلم حلماً أسطورياً .

كان المشهد الذي رآه

وتمنخ ، يمثل شبه دائرة من  
 التماثيل الجمالسة قد تأكلت  
 بفعل العواصف والرمال .  
 فلم يبق منها سوى الشكل  
 العام للتمثال . . . ولكن بقية  
 التفاصيل قد محيت . . . فلم  
 يبق من الرأس والوجه إلا ما  
 يشبه اليد المقروضة . . . ولم



يبقى من الكتفين والذراعين إلا خطوط متعرجة . . . وشبه الجسم  
 سدوم مشوهة وممسوحة . . . ولكن من يؤكد أنها تماثيل من صنع  
 الإنسان وليس من صنع طبيعي . . . ولم تعرف . . .  
 يد كره عما بدا كأنه قد فرغ من وجود مصطفة أثرية في هذا  
 المكان . . .

كان مشهد مهيباً ورائعاً في ضوء سحر النارج . . . وقد  
 تشارت بين التماثيل وجوه بعض شجيرات والأعشاب

بحصره . وحدها كان حائط صب مرتفع من لصحور  
 لصحمة م ذكره محمد بن اسمعيل . فهل هذه نار عويبة ١١١  
 . لكن مهما نسيه . ونحن " هذه لخصه ان تذكر  
 سارج ولا تذكر . وكرر لدى كان يهيم في هذه  
 لخصه ماد يعنى هذه التابيل نسيه " . وحوار سافده  
 لصحرة . ووجد الطريق صحرا بعدده محذر . ذكر  
 حد دائرة التابيل محذر سرج محذر . وحده " رحر " بقدر  
 سرج حرجه . حين وصله في . ما يشه باب دائرة فنوقف  
 " حنج " قبلا سائل سائل . وقد ردت نساصل وصوب  
 وبدا المشهد يبحث على الرهبة .

معنى " حنج " سائل سائل . وسامها وحد  
 واحدا . . وقد نسى للمحطات ما هو فيه . وأحد سرج  
 باستراق . وكان فحاه أحسن " رحر " تقرب منه ثم حدث  
 بظنونه . وأدرك أن " رحر " يريد . تحدثه في شيء ما  
 وحكي عنه وحد يرت على حده لدى عفته لرهان . وأن  
 سرج . ووجد لثلك ستقص وسطر إليه تقرب أدرك  
 حنج " على شور سرج . ثم حطرا فر . . ورحر .  
 لا يريد . سح حتى لا يسه مصدر لخطري وحودها

كانت الخطوة الثانية أن يحنى " حنج " حتى يرى  
 ماد يحدث . وسرج حلف أحد التابيل ووقف وأسرج  
 " رحر " بقدر هو لآخر ووقف معه . ومرت لخصه دون أن  
 يحدث شيء . ثم ظهرت من الطرف لبعيد دائرة  
 حمل . ثم رقبته . . ثم رجل يجلس على سام الجمل .  
 كانت معاهه كامنة . ونحن " أن يرى هذا المشهد  
 معه بساطة أن ثمة حياه فريه حد . وجه " وسر " من  
 حد لبعيل . فمن غير المعقول أن يكون الرجل مسافرا  
 وحده إذا كان سيفطع مسافة بعيدة .

وأخذ قلب " نحنخ " يدق سريعا . . ماذا حلف هذا  
 الرجل " وهل وجوده في حد مكان له علاقة بحدثه لرجل  
 بجمه . ثم حنده " رصوب " و " محب " وحسن  
 بالألم العميق وهو يتذكر " محب " . . . أن هو الآن ؟

وسار لرجل حتى قطع نصف دائرة . ومر بآخر .  
 ونحن " لدى أحد يرت على ظهر " رحر " حتى على ساكنا .  
 ويرقب لرجل في نفس بوقت . وكان الرجل منبأ لا يدو  
 من وجهه سوى عيبه . وهو يهتر أمهها وحدها مع هزر حمن  
 الصحن ادى كان يركه . ولاحظ " نحنخ " أن الحمن يحمل

خرجين على حاسبه ونهما منتفحان ، مما يروح أن الرجل  
يحمل طعاماً إلى مكان قريب .

وعندما مر الرجل انتم وندبتعد برر « صبح » من  
مكانه ورب يهدوه إلى ساحة التائبين وأحد سمع الرجل  
معدراً ووحده يدور مع قاعدة تل صحم من الرمل  
والصحور فدار معه ووجد حفر سيده يقصق يدريه  
ثم حدثت المفاجأة الثانية .

سمع « صبح » صبيحة من بعيد ونكمش ملاده  
وسمع الرجل يندم برد على الصلحة بصبيحة مثله يعرف  
أما صبيحة إنذار . وأن هناك حرماً على المطقة .  
فندم « صبح » إذا كانت بصبيحة نعي نهم روه  
أنها نوع من كتمه سر في كل مكان فيه . ثم عدت  
بحدث شيء وقف وأحد سمع أن الرجل يوصحه في  
لرهبان حتى أشرف على بهه قاعدة الس . وتوقف قليلاً  
ببحث عن شيء يفتنى خلفه . . ووجد صحرة ضحمة باررة  
تنتل سائراً ممتاز له . فرحف حتى أصبح حنقها وتغير بحضاب  
ثم رجع رأسه ونظر ووقع بصره على غرب « صبح » .  
حياته . . مشهد لم يحظر له على بال !

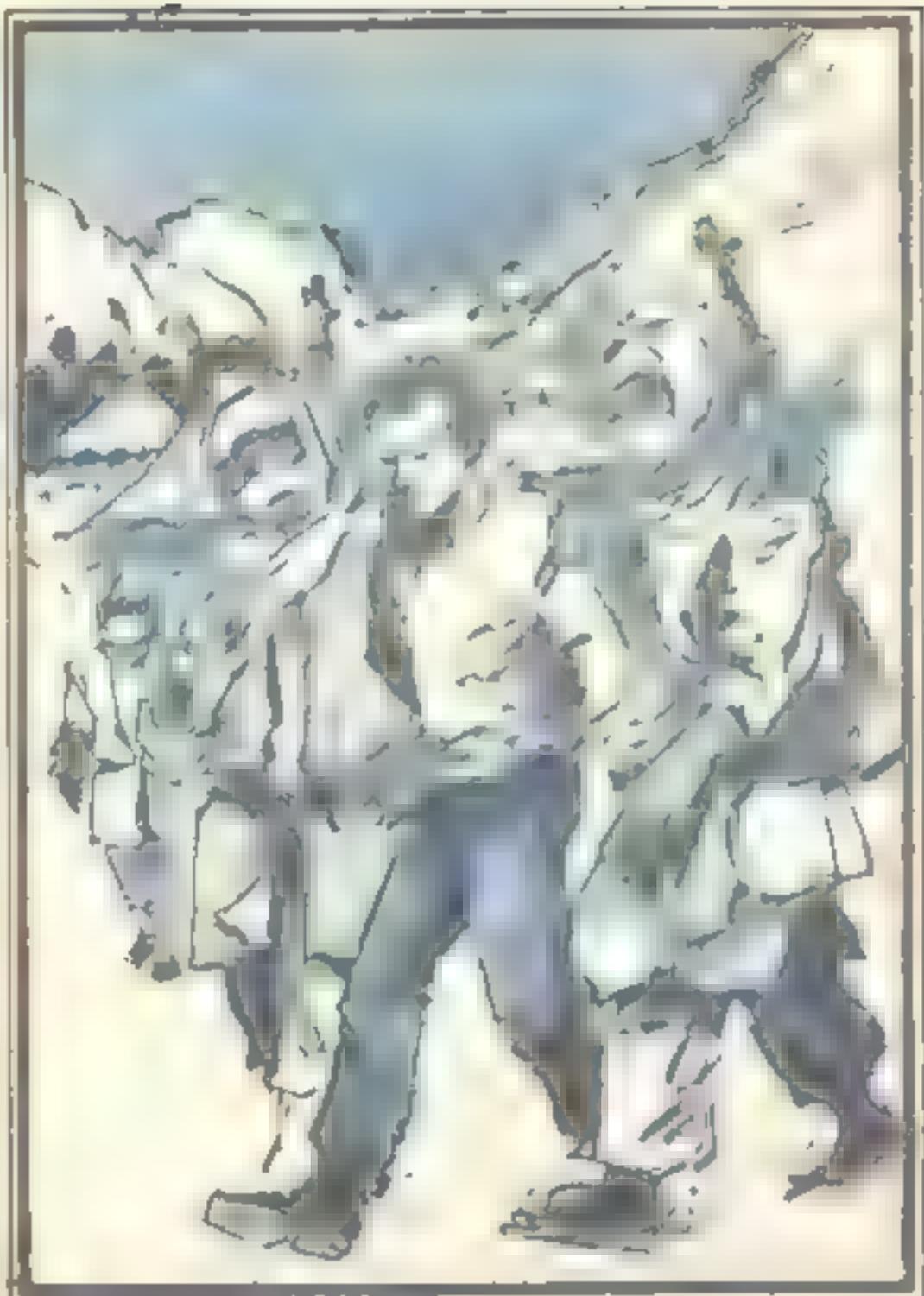


ظهر في الصورة جمل يد لره من جمال ته فيه نه رجل حسن  
عمل صنم الحمل



بعد ذلك منحها بن لحمه الصفر ،  
ثم سجد ، يدور في لحمه الصفر ،  
ذلك مع تعب ، حتى ومع منه «تونس» ومع انعام  
الثلاثة . . . وربما أدى هذا الاستحواث إلى ذهاب الأعراب  
إلى الطائفة للقبض على «بوسة» و«لورة» . . .  
ولكن ماذا يريد هؤلاء الأعراب بالصط ؟  
هذا هو السؤال الذي تصعب الإجابة عليه  
أخذت هذه الحواظر تدور برأس «كنج» وهو حارس  
ملاية وفرر ، فعلى «الملك» ولم يبق له إلا  
هبوط الصلح

سوى ملاية نكح في حفرة «بار» «الملك» مضى  
عقب «تشمس» نصيبه ، «خدمة» فستل من ملاية في  
تعد ، ولكن برود أي سحب بسعة ، «من» حفرة  
وأخرى «مصر» إن «بحر» وقد تدور «من» حفرة  
و«دارت» الشمس في «بحر» و«ذات» راحة المعب وهو  
رفف الباحة التي «نم» من «بحر» وأخرى ، «ولاحظ» انعدام  
الحركة في ساعات ظهره ، «مع» عودته مع المساء  
وأحرر بعد أن تعذب خلال ساعات النهار الطويل



ظهر «محب» عائلة بن حارسه ، واحد من خمسة في عزف الباحة

عرت الشمس . . . وبدأ الجو يبرد . . . ثم عط الظلام .  
وتنصر «فتح» حتى أشرفت لساعة على العاشرة ليلاً  
وهذات الحركة ثم بدأ يتحرك .

بعد ذلك من مرفقه لصوت «ن» محب و «صوت»  
في الخيمة بي في طرف لسانه . وربما كان «كوكس»  
و «حسي» ونقية لرحال . وكان عقب حرس . مسجون  
في «فتح» دوره واسعة حين انشال الصحرة حتى  
تقطة معينة حدها خلال ليل ثم بدأ يهرب من الساحة  
الواسعة عند طرفها بعيد حيث يوجد حمة الأسرى من  
رمالته . . .

اقرب من الخيمة زاحفاً . . . كان يدرك أن أي خطأ  
يخلص أن يهرب إلى كبره . وبعد جمع دقائق وجد نفسه  
بعد الخراب لحي من الخيمة . وفكر بحضرات . ثم مد  
يده يذو وأخذ يرفع فمائل الخيمة يد عينا . ثم مد يده  
وغير ذلك لحيه . كان اتصالاً دمساً . ولا شيء . مكة  
رؤيته . ففان دمساً «محب» . كان صوته خشناً من  
أثر العطش . حتى هو يسه م تعرف عليه . فملك روح

سمع «محب» . يجب : «نوبق» !!



ونكر أخذ لم شحرت ح عده في . . . وعرف  
أنهم مقيدون فأخذ يحاول يوسع يمشيه . . . وسطع بعد  
جهد أن يدخل . . . وأخذت عيه بأفان بظلام . وشاهد  
الرحال لحمية و «محب» وقد تكوينا في وسط الخيمة ،  
ومد يده وأخذ يحاول فتح الحجاب بياف الحشنة إلى حدود  
سها . كانت مهمه شاقه . ولكنه لم يكذب ذلك أو عسده  
حتى اشترك الرحال في فك نية القيود .

في دقائق قليلة تم تحرير الرحال من قودهم دون كسبه





قروء نخع العدة إلى الحجة ، ولكنه لم يكذب بفتور حتى يرد به رجل  
من بين الصحور !

واستطاع أن يصل إلى سدقية التي سقطت بعداً وبصرية  
وحدة من قاعدتها الحشوية على رأس الرجل . بهار ساكن  
على الرمال .

وقال : محب ، بين أعرف مكان لإبل ، يا لصريقة  
الوحيدة لإبقادنا .

نخع : أين هو ؟

محب : إنه في الجانب الآخر من الواحة .

نخع : وكيف سنمر في الواحة ؟

محب : جاءتني فكرة !

وانحنى على الرجل للتم وضع عمات الوسة ثم حلق  
حده الأبيض ولسهما بسرعة فائقة كانت انلاص

متسعة نوعاً ، ولكن كان من الصعب رؤية ذلك و انلام

قال : محب ، والآن أنت أسيري سر ندمي !

وسار نخع أمام محب الذي حمل السدقية

ونعه وحدهما مشي زخراً محتبياً و الطلام

كانت حالة من المرح والمرح قد سادت الواحة

وكن واحد يجرى و الآخر وصوت طلقات الرصاص يبعث

بين لحظة وأخرى عمشوا سريعاً حتى وصلوا إلى مكان

الإبل التي كانت تحس مصعب صدمتها في السوء

قال «تحتج» : إن ركوبه الباقية أمر صعب .

معجب : فتركب الصعب . . عربا بما هو أصعب منه !

واختارا ناقين صغيرتين . . ووضعا عليهما الركاب .

ثم فركن بهما على ظهر واحد . . حتى «تحتج» . . برحله

بغير حنقه . . وابتسم لأول مرة ، لقد كان «زجره» متعباً

ومضايبا في نفس الوقت .

وانطلقت الناقتان مسرعين . . اختارتا دائرة التلال

ثم دحبا في شق ووجد «محب» و«تحتج» بهما في

طلام دامس . . أين ينشئ النفق ؟

مصعب لسان مسرعين كان وضح أنهما يعرفان

طريقهما جيد . . وطل «تحتج» و«محب» يتساءلان عن

«ها» . . حتى نزلت من بعد نيران موقدة وأدرك

أبهما «مضلال» على مصفحة حراسة . . ولم يكن هناك وقت

معمدة . . وكانت لسديبه «رأت» في يد «تحتج» فأعدها

للإطلاق .

اقتربت انقار من فتحة نفق . . وظهر رجل على مسوة

سواء كاشع . . وفي يده سديفة . . ولكن كان بصعها

نحبه ولا يرفعها . . وردت ساقين من ضحبه لشفق

وأصمت «تحتج» بالسديفة من مأسوره . . وكان الحارس

يقت حذبا . . ومن يؤكد أنه سيرى «تحتج» وسمرق أهما

هرياب . . وه يكن هناك وقت يعبر شق . . واحد . . أن يصرفه

بصرف سديفه على رأسه . . وقد كانت في تناول يده .

اقتربت بشفه «تحتج» من الرجل الذي أخذ يحدو في

سنام . . مصعب سرب بعني عبيبه . . في سحفة من

تيل فيها شخصه «تحتج» و«حاور» في سديفته كان «تحتج»

قد نزل على رأسه بضربة أمكت حركته .

حرجح من الشفق . . ووحدا بهما مرة أخرى تحت

سواء برصعه «سبحم» وقد هذ كل شيء . . وقال «محب»

بصوت مرتفع : يبدو أنه المدخل الثاني للواحة .

تحتج . . ماذا حدث لك أنت وامهندس «رصوان» ؟

محب : لقد فترقا كما تعرف . . وعندما أصبحت

وحدى أخذت أبحث عنك !

تحتج . . اصأأ بحثت عنك

محب . . وفي لحظة وجدت نفسي أمام سدوة مصعبه

إلى صدري وأمر بالسير إلى الواحة .

محب : بعد أنتك صباح اليوم أنت تدحين حبيبه  
الصبراء .

محب : نعم . . . كنت أتعرض لاستجواب عن سبب  
حصوري إلى هذا المكان .

نحتج : وهل صدقوا حكاية الطائفة ؟

محب : لا أدري . . . عن وجه كثير من الحكمة . . .

نحتج : هل هم مصريون ؟

محب : لا . . . إنهم من أعراب « الطوارق » . . . وهم  
أعراب يعيشون في الحرة الخوني من الجزائر والمغرب .

نحتج : وما سبب وجودهم هنا ؟

محب : لا أدري . . . ولكن يبدو أنهم يأتون من سيناء .

محب : هذا الذي قلته فهمت أنهم يأتون من سيناء .

محب : هذا هو من سبب عدم عودتي إلى مصرهم لأصلي .

محب : الصمت بعد هذا الحديث . . . ثم قال : « محب » :  
ماذا ستعمل الآن ؟

نحتج : لا أدري . . . ليس هناك إلا عودتي إلى مصر .

محب : لا بأس . . . حد و حد . . . لا أستطيع عمل أي شيء .  
لا بعد أن آكل وأرتاح .

محب : سأفعل . . . وم يكن « محب » و « نحتج » يعرف  
أن نحتج . . . وفكر « نحتج » أنه من الممكن أن تمسك بعيد  
عن نحتج بعد نحتج . . . فالتفت إلى « نحتج » الذي كان يمسك  
حلقه وقال : « لوزة » . . . يا « نحتج » !

محب : لم يكن لأسود . . . ولكنه لم يتحرك . . . ومضت  
النافتان . . . وبعد نحو ربع ساعة عاد « نحتج » يقول :  
« لوزة » . . . « لوزة » . . . يا « نحتج » !

محب : في هذه المرة استجاب لكلمة الأسود . . . وهرج مسجدا  
ساق الساقه لخدمة إلى الأرض . . . ثم مضى مسو الساق  
دعم به . . . وهرج منه وأجرى بعد عن حاضه بالساح

محب : مضت نصف ساعة أخرى . . . وقد أحس « نحتج » أنه  
مستفط من على صهر الساقه إلى الأرض . . . عند كان حده  
كنه يصح بالتعب حاضه وأنه تشي أمماً وحنفاً طوي سوف  
مع اهتزاز الساقه . . . وأحد بدوم اليوم العيب الذي شهد

محب : . . . ولكن فجأة فتح عينيه على آخرها . . . فقد شاهد  
هيكل لعائره الأسود . . . يصا على أديم الصحراء . . . ودق قلبه  
سريعا . . . فسوف يلتقي الآن « نوسة » و « لوزة » . . . ويأكل  
وينام .

اقربا من الطائفة . . لم يكن هناك أثر لأي صوت .  
 وحسن « حنج » يفتق . . . حدث « نوسة » . . .  
 أناخا الناقتين . . هنزلا وربطاهما . . ثم أسرع « محب »  
 يصعد سلام الطائفة صانحا : « نوسة » . . « لوزة » .  
 « عاصف » !

وكن م يكن هناك في نر سدر ولا عاصف  
 « حنج » « حنج » مسم صائره معها عده . . .  
 عصف نومه وثلا لا نر عاصف ولا عاصف .  
 لم برد « حنج » . . .  
 سنده سده على صاعده حتى لا سنده . . .  
 محزون الصدمه . . .  
 بعض نحد وعلت نحد ثغره . . .  
 « محب » « نوسة » . . .  
 وأمسك « حنج » شمره من ثمار نجير واحد بقصمه في  
 . . .  
 حجاره كذبة صدمه . . .  
 وكنه . . .  
 وذهب في ميات عميق .

وقف « محب » وحيدا في قلب الطائفة المصمم . . .  
 يتنبت حوه . . . وهو يستمع إلى صوت نفسه « حنج »  
 . . .  
 سحت ها وهناك حتى وجد إحدى بصريات وضعفه على  
 ربهما فأظفب صمأ حوت . . .  
 فرب سمد . . .  
 ولا تسطيع نسر طويلا . . .  
 ومجاد ومع عده على ورقه معينه على باب عرقه مبادفة  
 كان وصحا أنها وصعب في هذا المكان . . .  
 وأسمع بها . . .

الى « حنج » أو « محب » أو أيهما من الاستعداد لكافة الطائفة . . .  
 عروقه في سرة الدنيا . . .  
 عروقه قريب أسيرط عيشه طائفة كاهير كثر ونزلاته .

بعد فام رجوعه نحو من عروقه ما يصدر . . .



استيقظ وتفتح وضوء  
 الفجر يفسر الصحراء . .  
 وسمع صوتاً ما يصل من غرفة  
 قيادة الطائرة . . خيل إليه  
 في البداية أنه يحلم . . ولكن  
 الصوت كان واضحاً جداً  
 صوت الاصوات  
 صوت الاصوات



أسرع وتفتح وهو  
 لا يصدق أذنيه إلى غرفة القيادة . .  
 وحده محب ما زال  
 لا يصدق أذنيه إلى غرفة القيادة . .  
 وحده محب ما زال  
 لا يصدق أذنيه إلى غرفة القيادة . .  
 وحده محب ما زال

باصواته صوت جهر الاصوات يذوق وأسرع إلى باب الطائرة  
 يظن ماذا حدث . . وفوجئ صرخ سلسة متتالية التي مر  
 بها في هذه المعامرة بأكثر من عشرة من الاصوات يحصلون  
 بالاصوات وهم شاهرون أصواتهم . . . . . كوكس و الاصوات  
 صرخ أحد نظري . . . . . لا داعي للتفكير  
 من . . . . . مد يديهم  
 يدعكم  
 وصاح نظري . . . . . ولا أحد  
 غيرها يدخله حياً ثم يعيش بعد ذلك .

وادي المساحيط . . رنت الكلمتان في أذنه وتفتح  
 ريتاً مزعجاً . . ماذا يعني هذا الرجل بوادي المساحيط هذا !!  
 من الاصوات . . . . . ثم غصده بكم شراً  
 من الرجل قلبه في حسم حسمت له وبميت  
 وأجس حنجرة . . . . . فقد نحيى له صوتاً واحداً  
 . . . . . وكان ذلك وصحاحاً به شاهدوا  
 وعرفوا أن هذا من في الطائرة . . . . . فكيف في  
 سادسة . . . . . وعكس أن يعنى باب الطائرة وحده  
 والمدخل . . . . . طريق جهر الاصوات نكته الاصوات وطب



### وأسرع الكلب عائداً .

أذرت نظاري بن « خنج » و « محب » فركت ساعتي لنتي  
 أتت بهما ثم سارت بعافية وسمع « محب » ندي كان  
 قرباً من « كوكس » صوب « كوكس » يتحدث بالإنجليزية  
 متسائلاً عن مصدر قصصه « محب » أن صدره هسكويه  
 في الطريق إليهم .

سارت القافلة بسرعة . . مهتت ساعة . . ثم ظهرت  
 سلاخ حمراء مرة أخرى وعندما قربت من أروحة

النجدة . . ولكنه لم يكن يعرف مصدر « نوسة » و « بورة »  
 علم يكن قد رأى الرسالة بعد .

وكانما أذرت نظاري « مكرويه فصاح » حدث  
 أن فعل أي شيء « صوب نفسي على هدي الرحلة  
 وتأكدت لهديته بعد رفع سدفة ووضعها لصق رأس  
 « صوب » هم سمع « خنج » إلا أن يقول « سأرب بعد أن  
 أوقف زميلي .

وسمعت « خنج » دخل الطائرة وبدهشة لشديدة لم حد  
 « محب » مكانه . مرت لحظات ثم وجد « محب » خرج  
 من عرفة لقيادة وقد تدب عليه ملامح احد الحاصل

قال « خنج » : هل اتصلت ؟

محب : نعم . . وقلت لم على الموقف . . وستحرك  
 طائرة هليكوبتر فوراً في اتجاهنا .

خنج : هيا بنا . . إني أريد أن أرى ماذا حدث  
 للرغرة !!

ونزل الصند سم الطائرة وتلفت « خنج » حوله  
 وبلى معدة وجد « زجر » نفث وحيداً في صوب البحر الشاحب  
 عادي : « زجر » . . « زجر » !

وحدوا أن الطور قد استعدوا لرحيل . فقد طويت بحياء  
 ووقف صف صوب من الحمار وأبقاى . وقد وسط كل هد  
 بر رحل بركب حملاً شديداً بيضاء . كان رحل صوب  
 ورسم بشاء بدى يصعب على وجهه كالحصص فقد بر  
 ذرية . ووصح ما هو شد عرقه من نى نى . ان بعد . كان  
 برحل صوب أرق . ليس شديداً لرفقة . ولكنه أرق صاحب  
 حبيب . وكان جنس كانه وقف بمرط ضونه . وقد بدت  
 من جابه بندقية سريعة الطلقات . . . كان من الواضح أنه  
 رعبهم . فقد كبر يعرفون بيه جميعاً .

رفع برعيم درعه إلى أعلى ثم أشار إلى الأمام . وحرك  
 لسانه . وحسن . حنج . بالسعادة . واحد لصدر حسي .  
 وبعده . شلاله معهم . شد كبر . نكسه . ول . مك . به . تسعدده  
 سيقلة . ن . فعلوا شيئاً . ولكن من أن نأى المساعدة . لا من  
 بصائرهم خشكة . . . وهو تمكن من العثور عليه في الصحراء .

الواسعة وهي لا تعرف اتجاههم ؟

كانت حواسهم . محب . نسبة في نفس لآله . ولاحظ  
 . . . سرون في شبه دائرة بحيط بهم الصوارق سادتهم  
 . . . في شدة . وفي مقدمة برعيم وحوله حرسه . وفي

المحلف كانت أبقاى لنى تحمل لحيم وبنك . وكان  
 سرون بين صفوف النابيل حملاً . صامته . وبن كبر  
 سعة . كائين كان تدو فتحه في شلال . نصحه . . .  
 باب بعد قدم . وم . س . محب . حظه . وحدة .  
 حصراً هؤلاء الصوارق من مكته . بعد . . .  
 كان بحث عن كبر . أو . قدمه . . .  
 عرف أحد عنهم . كان يدان على أهمية . . .  
 عادت القافزة . وادى المسخيط . . . . . ومرت في المنق  
 ثم دخلت في واد عميق به آثار ميول قديمة .

درك . حنج . هؤلاء الصوارق يعرفون طريقه لا يعرف  
 أحد . . . . .  
 بعد . . . . .  
 . . . . .  
 صحراء الواسعة إلى الأبد دون أن يعرف أحد طريقهم .

نصر . حنج . إلى مهدس . رصوب . . . . .  
 حبيبته نصحة . ثم نظر إلى « كوتيس » . وادله لاسامه  
 . . . . .  
 الذي كان ينظر حوله . . . . .  
 . . . . .

أر نصير اشباب ينكركم بشكره حتى « تصعب » لا بد  
من تصرف سريع فكلموا أوعدوا في الصحراء بعد حروب  
نجاتهم من أيدي الطوارق .

أحد « حجاج » ينكر في حصة سريعة بالإشارة ولكنه  
كان متأكد أنه في وضح النهار وفي صل سادق لشدة  
الشمس فإن له محاولة للهروب معناه يوم سمرج . ولأنه  
من الانتظار حتى هبوط الغمام .

طلت القافلة تسير حتى انصرف النهار . ثم انحرفت  
شمس . وسعت يد الزعيم سولف وكان واضحاً أنهم  
مضادون مكان معين فقد برزت من قلب الصحراء بصغراء  
بعض الأعشاب المحصرة . ثم سحروا حلف نيل مرتفع  
وبوطف الجميع وبرز بعض الرجال مسرعين وحيدوا  
رفعوا بعض حذوق الأشجار وسرعان ما بدأ نحبها  
بثراء .

صببت خيمة الزعيم الصفراء بسرعة . . ولم تنصب  
لحبيبه الأخرى وأوقفت الإبل في ظل الليل . ثم بدأ  
إعداد الطعام .

حين لاسي جميعاً معاً لأول مرة « كوكس » « مصوب »

و « حسي » ولعمري ثلاثة و « محب » و « نخنج » وضع  
نحوهم « رحر » كان الكلب الأسود يبهت من فرط الحرارة  
والعطش ولا بد أنه لام نفسه لأنه كان يسب في كل  
ما حدث فهو يدي عثر على مدبل الأحمر وبعد العثور  
على مدبل تطورت الأحداث بهذا الشكل المحرب ووضع الجميع  
في الأسر .

كان بعض الحراس يحيطون بالأسرى ولكن على  
معدله مهم ومع ذلك قرر « نخنج » أن يتحدث بالإخير به  
فقال بنا في موقف حصير ولا بد من وضع خطة للهروب  
رد « كوكس » سريعاً « وماذا سهرت » يسى ربدأ أن يستمر  
وبداهت مع هؤلاء الناس إلى حيث يعيشون وبدأ ما عدت  
إلى بلادى . . كبيت عن هذه المعامرة .

« نخنج » « هدا بدأ عدت » مسر « كوكس »

كوكس : ولماذا لا أعود ؟

نخنج لا أدري . ولكن بعل هؤلاء الصوري سحسبون  
منا بأسرع مما توقع

ساد صعب بخصاب وذل الصير « حسي » بهم  
ماذا فعل ؟

تختخ : لقد فكرت أنه إذا هبط الظلام . . فربما  
أمكنا عمل شيء !

تدخل « رضوان » في الحديث لأول مرة فقال : إن معي  
في هذه الحقيبة بعض أصابع الديناميت . . وهو نوع جديد  
شديد الانفجار . . أحضرته معي لتجربته . . وربما ينفعنا .  
كان هذا الخبر بالنسبة « لتختخ » ، أهم ما سمع منذ  
قبض عليهم . . إن معهم ديناميت . . وهذا يعني أشياء كثيرة  
فقال : كيف يمكن تفجير هذا الديناميت ؟

رضوان : هناك جهاز خاص للتفجير . . ولكنه للأسف  
ليس معي . . ولكن يمكن تفجيرها بالنار وإن كنا في هذه  
الحالة لا نستطيع التحكم في الانفجار !!

تختخ : على كل حال . . إن هذا سلاح يجب أن  
نحن استخدامه . . فهو سلاحنا الوحيد وعلينا أن نفكر في  
أفضل وسيلة لاستخدامه .

اقرب بعض الرجال من الأسرى . . فتوقفوا عن الحديث . .  
كانوا يحملون الطعام لهم . . وكانوا جوعى . . فإنهمكوا في  
الطعام فوراً . . واقتطع « تختخ » جزءاً من اللحم ناوله « لزنجير » ،  
وعندما أتى الغداء طلب من الحارس السماح له بالذهاب

إلى البئر ليتمكن « زنجير » من الشرب . . فتبعه الحارس . .  
وسار « تختخ » حتى وصل إلى البئر وأخذ يفتح منه حتى شرب  
« زنجير » وارتوى . . وأخذ يلقى يدي « تختخ » في حب . .  
وعادا إلى حيث الأسرى .

بعد لحظات من انتهاء الطعام طلب أحد الحراس من  
المهندس « رضوان » أن يتبعه . . وشاهده الزملاء وهو يسير  
إلى الخيمة الصفراء . . وأدركوا أنه استدعى لمقابلة الزعيم .  
أخذت الخواطر تهرق في رؤوس الأسرى . . ما سبب دعوة  
« رضوان » لمقابلة الزعيم ؟

كانت الإجابة عسيرة . . ولكن كما فكر « تختخ » . .  
لا بد تتعلق بمصيرهم .

ولم يقب « رضوان » طويلاً وشاهده وهو عائد من الخيمة . .  
كان يبدو عليه أنه مستغرق في تفكير عميق .

قال « رضوان » عند ما جلس بينهم : سيتركونا هنا !  
حسنى : ماذا . . سيفرجون عنا ؟ !

رضوان : نعم . . ولكن سيتركونا في هذا المكان البعيد . .  
ومن المؤكد أننا سنهلك جوعاً . . فنحن لا نعرف أين نحن  
في هذه الصحراء المترامية ، ومن المؤكد أنهم والثقون أننا لن

نصل إلى أي مكان . . وأنا سنهلك في هذا المكان .  
ساد الصمت بين مجموعة الأسرى . . كان الخبير صاعقاً  
وقاسياً . . لقد جاءت النهاية أسرع مما توقعوا . . ونظر «تختخ»  
إلى «كوكس» وأدرك «كوكس» أن «تختخ» كان على حق  
عندما توقع هذه النهاية .

وأخذ «محب» يفكر . . إنهم إما أن يهلكوا جوعاً في  
هذا المكان . . وإما أن يسيروا على وجوههم في الصحراء . .  
ويموتوا عطشاً وجوعاً . . أو بأنياب الذئاب . . وبالها من نهاية  
مفجعة في جميع الأحوال ! !

واستغرق كل منهم في خواطره . . ومضى الوقت سريعاً  
هذه المرة . . وهبط المساء وقال «تختخ» للمهندس «رضوان» :  
هل يمكن أن تناولني أصابع الديناميت ؟

رضوان : وماذا ستفعل بها يا «توفيق» ؟

تختخ : أظن أن من الأفضل محاولة إنقاذ أرواحنا  
بدلاً من الاستسلام لهذه النهاية البشعة .

ناول «رضوان» أصابع الديناميت خلسة . . وانتظر  
«تختخ» لحظات حتى بدأ الظلام يهبط . . وبدأت القافلة  
تستعد للرحيل ، ثم طلب شيئاً يشعل به قنبيل الديناميت



ارتفع دوى الانفجار فأشعل الظلام بالقنوه ، وصاحت الإبل ،  
ولفرقت تجري في كل اتجاه

فأعطاه « كوكس » ولاعته . . . وكانت القافلة قد تحركت . . .  
وفي آخرها الإبل التي تحمل الخيام . . . وفكر « نختخ » لحظات  
ثم قال « محب » : « محب » ، أنت أسرع مني حركة . . .  
أريدك أن تقترب من أحد الإبل وتشعل الفئيل ثم تضعه في  
إحدى الخيام المربوطة .

رضوان : وإلى أي شيء سيؤدي هذا ؟

نختخ : كم يستغرق اشتعال الفئيل ؟

رضوان : حوالي عشر دقائق !

نختخ : عظيم . . . ها يا « محب » ! !

وتحرك « محب » مستراً بالصخور . . . حتى أصبح خلف  
أحد الإبل وأشعل الفئيل ثم وضع الديناميت وانسحب .  
عاد « محب » إلى بقية الأصدقاء فقال « نختخ » :  
سنمشي على مبعدة منهم . . . فإذا انفجر الفئيل فسوف تشرد  
الإبل وتجري في كل اتجاه . . . فليحاول كل منا الإمساك بواحدة  
منها .

حني : إنها مقامرة محفوفة بالمخاطر !

كوكس : ولكنها أفضل من البقاء والانتظار حتى الموت !

واستروا بالصخور . . . وأخذوا يتبعون الإبل على مبعدة . . .

ومضت الدقائق . . . وكل منهم ينظر إلى ساعته . . . حتى إذا  
أوشك الديناميت على الانفجار . . . استروا بالصخور وارتفع  
دوى الانفجار فأشعل الظلام بالضوء ، وصاحت الإبل ،  
وتفرقت تجري في كل اتجاه . . . فقد كان صوت الانفجار  
رهيباً هز الأرض . . . وبدد الصمت بقوة .

أسرعت بعض الإبل في اتجاههم . . . وأسرعوا إليها  
واستطاع أحد العمال أن يمسك بناقة . . . ثم « رضوان » . . .  
ثم عامل آخر ثم العامل الثالث . . . ولم يستطع الباقون الإمساك  
بشيء . . . وحلت المشكلة سريعاً . . . فقد ركب كل اثنين على  
ناقة . . . وقفز « زيجر » مع « نختخ » خلف المهندس « رضوان » . . .  
وانطلقت الإبل تجرى .

كان رجال القافلة مشغولين بما حدث . . . فقد لغرت  
الإبل جميعاً . . . انطلقت تجري في كل اتجاه . . . وأخذوا  
يحاولون السيطرة عليها . . .

كانت الدقائق . . . بل الثواني . . . لها قيمتها . . . وقاد  
الأصدقاء الإبل في الاتجاه المضاد للاتجاه الذي كانوا يسيرون  
فيه . . . وأخذوا يستحثون الإبل بكل قواهم على الجري . . . وبعد  
نحو ربع ساعة كانوا قد ابتعدوا لمسافة كافية . . . وجاء دور الطيار

« حتى » في هذه اللحظة ، فهو الوحيد بينهم الذي يستطيع  
تحديد الاتجاه بقدر من الدقة . . فأخذ ينظر إلى السماء ويعدل  
خط سيرهم . . حتى إذا انصف الليل . . وجدوا أنفسهم  
مرة أخرى عند شبح الطائرة الرابضة في الظلام . . وصاح  
« كوكس » متبهجاً : لقد أصبح عندي مغامرة رائعة أرونيها  
عندما أعود إلى بلدي .

وابتسم الجميع لأول مرة . . فقد أصبح احتمال إنقاذهم  
قريباً . . وقد كان أقرب مما تصوروا . . فعندما خطا الطيار  
« حتى » إلى الطائرة سمع جهاز اللاسلكي الصغير . . ولم  
يصدق أذنيه . . قفز إلى كابينة الطائرة ووضع الساعة على  
أذنيه وأخذ يتحدث ويتحدث . . يروي ما حدث ويستمع . .  
وعندما انتهى من حديثه خرج إلى الأصدقاء وقال : هناك  
طائرة هليكوبتر كبيرة في طريقها إلينا . . وستأتي الفتاتان  
الصغيرتان و « عاطف » وستقلنا الطائرة هليكوبتر إلى معسكر  
البرول . .

كوكس : ذلك شيء رائع . . ستم مهمتنا أيضاً .

. . .

وجلس « نخخ » و « محب » يتحدثان ويتسميان . .

لقد مرا بمغامرة رهية لم يسبق أن مرا مثلها . . ولكنهما كمغامرين  
أبتنا قدرتهما على خوض الأخطار وفك الرموز والألغاز .  
وقرب الفجر . . استيقظوا جميعاً على صوت الطائرة  
الهليكوبتر التي بدأت تحوم في الجو تختار مكانا للهبوط . .  
وشاهد « نخخ » و « محب » صديقتهما « عاطف » ثم « نوسة »  
و « لوزة » يشيرون بأيديهم فرغما أيديهما بالتحية . . إن كل  
كل شيء على ما يرام .

( تمت )